(28) المسألة الخامسة بِدءُ الحياة الاِنسانية السؤال المقصود بالاِجابة هنا هو أنّه متى تبدء الحياة الاِنسانية، وستعلم في الابحاث الآتية أنّ مطلق الحياة ثابتة في مني الرجل والمرأة وبعد التحامهما وصيرورتهما خلية، ثمّ إلى كتلة خلايا، ثمّ إلى حوصلة عالقة بالرحم، ثمّ منغرسة فيه والروح لم تنفخ بعد في جنين ميّت. وإليك عدّة من الآراء في المقام: (القول الاَوّل): المشهور في ألسنة المسلمين وأذهانهم أنّ الحياة الاِنسانية تبدء بنفخ الروح في الجنين، والمشهور عند أهل النظر منهم أنّه بعد أربعة أشهر من الحمل. ** واعترضه بعض الاَطبّاء الماهرين المتدينين بأنّ علم الطب لا يرى لاستقبال الروح أثر، وقال: مسألة: إنّ الجنين آنذاك يكتسب الاِدراك أو الخيال أو تبدو عليه أمارات الرضاء والغضب، هي للاَسف الشديد من باب الفولكلور أو من باب التحمس لوجهة نظر معينة، ومحاولة تأييدها علمياً بغير سند علمي(1). أقول: اعتراضه متين لكنه مقلوب عليه، فكما لا يصل الطبيب إلى أثر للروح بعد أربعة أشهر من الحمل كذا لا يصل إلى نفيه أيضاً، فلا يحق له انكاره أيضاً. والخلط بين حدود العلوم التجربية والفلسفة أو الدين أوجب

_____ (1) ص 57 الحياة الانسانية بدايتها ونهايتها.